

مخالفة عقيدة الأشاعرة المتأخرين لعقيدة الأئمة الأربعة في توحيد الربوبية والألوهية
دراسة نقدية

Violation of the belief of late poets of the four imams in the unification of patriarchy and divinity
Monetary study

إعداد

خالد بن عوض العتيبي

Khaled Awad al-Uteib

باحث في مرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

Doi: 10.21608/jasis.2024.349994

استلام البحث ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٩ / ٣ / ٢٠٢٤

العتيبي، خالد بن عوض (٢٠٢٤). مخالفة عقيدة الأشاعرة المتأخرين لعقيدة الأئمة الأربعة في توحيد الربوبية والألوهية - دراسة نقدية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٨)، إبريـــل، ٢٦١- ٣٠٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

مخالفة عقيدة الأشاعرة المتأخرين لعقيدة الأئمة الأربعة في توحيد الربوبية والألوهية - دراسة نقدية

المستخلص:
موضوع البحث: تُعنى هذه الدراسة ببيان عقيدة الأئمة الأربعة المنقولة عنهم، وعقيدة متأخري الأشاعرة في توحيد الربوبية والألوهية، ثم بيان مخالفة الأشاعرة لعقيدة الأئمة الأربعة، مع مناقشة المسائل على ضوء عقيدة أهل السنة الجماعة.
هدف البحث: الإسهام بدراسة علمية تُبيّن مخالفة عقيدة الأشاعرة المتأخرين لعقيدة الأئمة الأربعة في توحيد الربوبية والألوهية، وتناقش الأشاعرة في معتقدهم، وتوضح بطلانه من خلال الأدلة الشرعية.
منهج البحث: المنهج التحليلي، والمنهج المقارن النقدي.
الأقسام الرئيسية للبحث: تشتمل هذه الدراسة على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وفهارس علمية. أما المقدمة: فبيّنتُ فيها أهمية البحث وخطته، وأما التمهيد: فتكلمتُ فيه عن تعريف التوحيد عند الأئمة الأربعة والأشاعرة، وأما المطالب: فتناولت فيها: مسألة الدليل على إثبات وجود الله تعالى، ومسألة معنى "لا إله إلا الله"، ومسألة أول واجب على المكلف، وأما الخاتمة: ففيها أبرز نتائج البحث.
الكلمات المفتاحيّة: مخالفة - الأئمة الأربعة - الأشاعرة - توحيد.

Abstract:
Research Title: Violating the Belief of Late Poets of the Four Imams - Critical Study.
Subject matter: This study is concerned with the identification of the doctrine of the four imams transmitted to them, the doctrine of the late monotheists in the unification of patriarchy and divinity, and then the dissent of the poets from the doctrine of the four imams, while discussing issues in the light of the doctrine of Ahlu Sunna Al Jama 'a.
Objective of the research: To contribute a scientific study showing the contravention of the belief of late poets of the four imams in the unification of patriarchy and divinity. The feelings are discussed in their belief and its invalidity is clarified through forensic evidence.
Research curriculum: analytical curriculum, critical comparative approach.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Main sections of the research: This study includes: Introduction, Preface, Two Doors, Conclusion, and Scientific Indices. The introduction: I showed the importance of research and its plan, and the preamble: I spoke about the definition of unification in the four imams and poets, and the demands: the question of proof of the existence of God Almighty, the question of the meaning of "God only God", and the question of the first duty of the cost, and the conclusion: the most prominent results of the research.
Keywords: infringement - four imams - poets - unification.

المقدمة:

مما لا يخفى على من له أدنى عناية بالعلم الشرعي أهمية الاعتناء بالعقيدة الصحيحة واجتناب ما يُخلّ بها، ولا شك أن رجوع المسلم إلى عقيدة السلف الصالح والأئمة الأعلام الذين شهدت لهم الأمة بالفضل أمر مطلوب، وقد كان للأئمة الأربعة نصيب وافر من هذا الأمر، ومن هنا أحببت أن أعقد مقارنة بين مذهب هؤلاء الأئمة الأربعة وبين مذهب متأخري الأشاعرة في مسائل من توحيد الربوبية والألوهية.

-أهمية الموضوع:

يدل على أهمية على الموضوع أمور منها:

١- كون البحث متعلق بالأئمة الأربعة المتبوعين، ومذاهبهم عمت المسلمين في شتى أنحاء الأرض، فالحاجة ماسة إلى بيان وتوضيح عقيدتهم الثابتة عنهم، ومصادرهم، وطريقة استدلالهم في العقيدة.

٢- أنه لا يوجد أشعري في الغالب إلا وهو إما حنفي أو مالكي أو شافعي أو حنبلي، وبوقوف هؤلاء على حقيقة مخالفة عقيدة الأشاعرة لعقيدة الأئمة الأربعة يُرجى أن يكون سببًا في رجوعهم عن هذه البدعة العقدية.

-مشكلة البحث:

يهدف البحث لذكر المخالفات العقدية التي وقع فيها الأشاعرة في توحيد الربوبية والألوهية، وكانت مخالفة لعقيدة الأئمة الأربعة مع نقدها.

منهج البحث: المنهج المقارن والنقدي.

-خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفق ما يلي:

تمهيد: تعريف التوحيد عند أهل السنة والجماعة وعند الأشاعرة، وفيه مطلبان:



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الأول: تعريف التوحيد عند أهل السنة والجماعة.
المطلب الثاني: تعريف التوحيد عند الأشاعرة.
وأما المطالب الثلاثة فهي:
المطلب الأول: الدليل على إثبات وجود الله تعالى.
المطلب الثاني: معنى "لا إله إلا الله" .
المطلب الثالث: أول واجب على المكلف.
الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث

تمهيد: تعريف التوحيد عند أهل السنة والجماعة وعند الأشاعرة، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: تعريف التوحيد عند أهل السنة والجماعة.
توحيد الله -جل وعزّ- هو أعظم ما أمر الله به عباده، وهو من الأمور التي اتفقت عليها أديان الرسل، وهذا التوحيد -الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وخلق الخلق لأجله- ثلاثة أقسام عند أهل السنة والجماعة: توحيد الله في ربوبيته، وألوهيته، وما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وتفصيل هذه الأقسام الثلاثة على سبيل الإيجاز هو ما يلي[(١)]:
-القسم الأول: ربوبية الله تعالى.
توحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير، وهو اعتقاد أن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وخالق كل شيء ورازقه، والمتصرف فيه وحده بمشيئته وعلمه وحكمته، وقد دل على انفراد الله بهذه الأمور أدلة عديدة من القرآن والسنة: أما القرآن فمثل قوله تعالى: (ألا له الخلق والأمر)، وقوله سبحانه: (ولله ملك السماوات والأرض).
وأما السنة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه)[(٢)]، وغير ذلك من الأدلة الكثيرة.

[(١)] انظر: مدارج السالكين (٤١٧/٣)، وشرح الطحاوية (٢١/١)، وتيسير العزيز الحميد ص (١٧)، وأعلام السنة المنشورة ص (١٩-٢٥)، وكتاب "القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد" د. عبد الرزاق البدر.
[(٢)] رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام برقم (١٣٥٨)، ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين برقم (٢٦٥٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

-وحديث عياض بن حمار[٣] -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ أن الله تعالى قال: (...وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحَرَّمَت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا...)[٤].

وهذا القِسْم قد أقر به مشركو العرب، كما قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ}، وقال تعالى: {قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الآياتِ وما في معناها.

وهذا القسم من أقسام التوحيد لا يُدخِل في الإسلام بمجرده، ولا يكفي وحده لدخول الجنة والنجاة من النار، بل لا بد أن يأتي العبد معه بلازمه، وهو:

القسم الثاني: توحيد الله في ألوهيته، ويُسمى أيضا "توحيد الطلب والقصد" :

وتوحيد الألوهية هو إفراد الله بالعبادة، وهو ما يستلزمه توحيد الربوبية، وهو مبني على إخلاص التأله لله تعالى، وإفراده بجميع أنواع العبادة، وهذا القسم من أنواع التوحيد هو زبدة دعوة الرسل كما قال الله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)، وبه افتتح به الرسل دعوتهم، كما قال أول الرسل نوح عليه السلام لقومه: {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، {أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ}، وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم.

وهذا النوع من أنواع التوحيد هو مدلول شهادة أن "لا إله إلا الله" المتضمنة لنفي استحقاق العبادة عن كل مألوه سوى الله عز وجل، وإثباتها لله سبحانه وحده لا شريك له، قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)، وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}، وقال عن خليله إبراهيم عليه السلام: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ. وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ}، فتأمل كيف عبر عن كلمة التوحيد بمدلولها من النفي والإثبات.

وقد أخبر الله تعالى عن المشركين أنهم أبوا أن يقروا بهذه الكلمة العظيمة، كما قال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ. وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ}.

---

[٣] عياض بن حمار التميمي المجاشعي، صحابي سكن البصرة، وعاش إلى حدود الخمسين. انظر: تقريب التهذيب ص (٤٣٧).

[٤] أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة: باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار برقم (٢٨٦٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهذا هو القسم الثاني من أقسام التوحيد الذي انقسم الناس بسببه إلى موحدين ناجين ومشركين هالكين

-القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

توحيد الأسماء والصفات هو أحد أقسام التوحيد الثلاثة، وهو مبني على إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال دون مجاوزة للقرآن والسنة.

وهذا الباب عند أهل السنة مبني على قوله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}، والآية دالة على أن هذا الباب يجب أن يجتنب فيه التمثيل والتكييف والتعطيل والتحريف؛ لأنّ من نفى المثيل عن الله جانب التمثيل والتكييف، ومن أثبت له ما أثبت لنفسه ما يليق بجلاله وعظمته كالسمع والبصر جانب التعطيل والتحريف، فقاعدة أهل السنة هنا: نُثبت إثباتا بلا تمثيل، ونُنَزّهُ تنزيها بلا تعطيل.

وهذا هو الذي عليه الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة، ومن في طبقتهم ومن بعدهم من أهل الحديث، وأتباع الأئمة الأربعة من أهل الحديث، والفقهاء من أهل السنة والجماعة.

قال ابن عبد البر: (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة)[٥].

وعلى وفق عقيدة السلف وأهل السنة والجماعة التي تقدم ذكرها جاءت تقريرات الأئمة الأربعة مؤصلة لهذا الباب العظيم، وسيأتي ذكر جملة منها في مباحث هذا الفصل -إن شاء الله-، ولكن مما يحسن تقديمه ما جاء في عباراتهم من الإشارة إلى تقسيم التوحيد إلى الأقسام الثلاثة التي سبق ذكرها[٦]:

-فهذا **الإمام أبو حنيفة** -رحمه الله- يشير إلى هذا الأقسام بقوله: (والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل؛ لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء)[٧].

وكلمة أبي حنيفة هذه جمعت أنواع التوحيد الثلاثة: لأن بدأها بإثبات العلو لله تعالى، وهو من توحيد الأسماء والصفات، ثم ختمها بذكر بإثبات توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

-ويؤكد ما سبق قول **أبي جعفر الطحاوي في بيان اعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه:** (نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له، ولا شي مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره)[٨].

---

[٥] التمهيد (١٤٥/٧).

[٦] انظر: القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد ص (٤٢).

[٧] الفقه الأبسط ص (١٣٥)، وانظر: درء التعارض (٢٦٣/٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومقولة الطحاوي هذه جمعت أنواع التوحيد الثلاثة كذلك، فقوله: (واحد لا شريك له) إشارة التوحيد بإجمال، ثم فصله بقوله: (لا شيء مثله) وهذا توحيد الأسماء والصفات، وقوله: (لا شيء يعجزه) إشارة إلى عموم قدرته وربوبيته، وهذا في توحيد الربوبية، وقوله: (ولا إله غيره) هو توحيد الألوهية.

وهكذا كلام بقية الأئمة جاء مشتملًا على ذكر هذه الأقسام في عباراتهم التي ستأتي الإشارة إليها لاحقًا -إن شاء الله-.

المطلب الثاني: تعريف التوحيد عند الأشاعرة.

بالنظر إلى الكتب التي بينت التوحيد عند الأشاعرة نَجِدُ أن للقوم تعريفين للتوحيد هما[٩]:

١- (أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له)[١٠].

وهذا هو التعريف الأشهر عند الأشاعرة، ولا يخفى أن القصور في هذا التعريف واضح؛ لأنه لم يشمل ذكر توحيد الألوهية، فالقوم عندهم تقصير في جانب انفراد الله تعالى باستحقاق العبادة، ومما يجلي هذا الأمر أن الألوهية عندهم هي القدرة على الاختراع والخلق، فمعنى "لا إله إلا الله" عندهم: لا قادر على الاختراع إلا الله، فرجع الأمر إلى تفسيرها بتوحيد الربوبية، ولا يخفى أن هذا مخالف لما تقدم ذكره عن أهل السنة والجماعة، وهو أنهم فسروا كلمة التوحيد بأنه: لا معبود حق إلا الله[١١].

قال أبو الحسن الأشعري في ما نقله الشهرستاني عنه: (إذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى لا يشاركه في الخلق غيره، فأخص وصفه تعالى هو: القدرة على الاختراع. قال: وهذا هو تفسير اسمه تعالى "الله")[١٢].

ويشبه هذا التعريف المتقدم من جهة كونه بعضًا منه قول بعضهم في تعريف التوحيد: (هو إثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات).[١٣]

٢-التعريف الثاني الذي ذكره الأشاعرة ما نقله البيجوري[١٤] بقوله: (إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتًا وصفاتٍ وأفعالًا)[١٥].

---

[٨] العقيدة الطحاوية ص (٣١).

[٩] انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٩٤٦/٣)، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله لخالد نور (٢٥/١).

[١٠] نهاية الإقدام للشهرستاني ص (٥٦)، وانظر: الإنصاف للباقلاني ص (٣٣)، والاعتقاد للبيهقي ص (٤٤)، والشامل للجويني ص (٣٤٥)، والإرشاد له ص (٥٢)، والاقتصاد في الاعتقاد ص (٤٧-٤٨).

[١١] انظر: درء التعارض (٢٢٦/١)، وحقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين ص (٤٧٢).

[١٢] الملل والنحل (١٠٠/١)، وانظر: نهاية الإقدام ص (٥٦).

[١٣] انظر: تحفة المريد للبيجوري ص (٣٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهذا التعريف شامل لأنواع التوحيد الثلاثة، فليت الأشاعرة إذ ذكروه التزموا به، وفصلوا معانيَه على وفق الكتاب والسنة، إلا أن الناظر في كتب القوم لا يجد عندهم عناية بذكر النوع الأول الذي جاء في التعريف -وهو توحيد الألوهية- ذكرًا يليق بشأنه من جهة تفصيل القول فيه وبيان الدلائل عليه(١٦).

المطلب الأول: الدليل على إثبات وجود الله(١٧).

من المعلوم أن وجود الله تعالى أمر مسلم به، ومركوز في فطر البشر، لا يكاد أحد ينازع فيه إلا شرذمة قليلة من البشر، وذلك لأن الفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجود الرب الخالق، والإيمانَ به تعالى مغروز في طبيعة البشر، وذلك لما وقر في نفوسهم من عجز المخلوقين عن الخلق والرزق والتدبير والملك.

فوجود الله ثابت في فطر الخلق، كما دل عليه:

-قوله تعالى: {فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون}.

-وقوله تعالى عن المشركين: {قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض} الآية.

- وحديث عياض بن حمار -رضي الله عنه- الذي سبق ذكره: وفيه أن الله تعالى قال: (...وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحَرَّمَت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا...)(١٨).

-وقول الرسول -عليه الصلاة والسلام- في حديث أبي هريرة الذي تقدم ذكره: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة)(١٩).

قال ابن تيمية -رحمه الله-: (ومثل الفطرة مع الحق: مثل ضوء العين مع الشمس، وكل ذي عين لو ترك بغير حجاب لرأى الشمس، والاعتقادات الباطلة العارضة من تَهَوُّد وتَنَصُّر وتَمَجُّس: مثل حجاب يحول بين البصر ورؤية الشمس، وكذلك أيضا كل ذي

---

(١٤) إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري، ويقال: الباجوري، نسبته إلى الباجور من قرى المنوفية بمصر، وهو من فقهاء الشافعية، تعلم في الأزهر، ثم تقلد مشيخة الأزهر سنة (١٢٦٣ هـ)، واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة (١٢٧٧ه). الأعلام للزركلي (٧١/١).

(١٥) انظر: هداية المريد للقاني (٨٣/١)، وتحفة المريد للبيجوري ص (٣٨).

(١٦) انظر: منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله لخالد نور (١٩١/١).

(١٧) انظر: مجموع الفتاوى (٤٧٥/١٢)، ودرء التعارض (٨/ ٤١٠)، ومنهاج السنة (٢٧٢/٢)، والصواعق المرسلة (١٠٩٦/٣)، ومدارج السالكين (٨٣/١)، وقواعد العقائد للغزالي ص (١٤٩).

(١٨) تقدم تخريجه قريبًا.

(١٩) تقدم تخريجه قريبًا.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

حس سليم يحب الحلو، إلا أن يعرض في الطبيعة فساد يحرفه حتى يجعل الحلو في فمه مُرًا)[٢٠].

ولهذا المعنى لم يكن من منهج السلف الصالح -رضي الله عنهم- البحث في وجود الله تعالى والاستدلال عليه بالطرق الكلامية العسيرة، بل أعرضوا عن ذلك لوضوحه، واقتصروا على الأدلة السليمة الدالة على وجود الله تعالى، وهي واضحة وكافية في حصول المقصود.

-طريقة الأئمة الأربعة في الاستدلال على وجود الله:

وقد جاء في كلام الأئمة -رحمهم الله- ذكر جملة من هذه الأدلة السليمة والواضحة والمحققة للمقصود بأيسر السُبل، وفي ما يلي ذكر شيء من ذلك:

١-دليل الفطرة:

-ففي الفقه الأكبر المنسوب إلى **الإمام أبي حنيفة** قوله وهو يشير إلى آية الميثاق[٢١]: (أخرج]الله[ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء، فخاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر، فأقروا له بالربوبية، فكان ذلك منهم إيمانا، فهم يولدون على تلك الفطرة...)[٢٢].

٢-دليل العقل:

- ويحكى عن **الإمام أبي حنيفة** -رحمه الله-: أن قومًا من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية، فقال لهم: أخبروني قبل أن نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة، تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فترسي بنفسها، وتتفرغ وترجع، كل ذلك من غير أن يدبرها أحد. فقالوا: هذا محال، لا يمكن أبدا. فقال لهم: إذا كان هذا محالًا في سفينة، فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله! [٢٣]

-وسأل جماعةٌ **الإمام الشافعي** عن الدليل على وجود الصانع؟ فقال: هذا ورق التوت طعمه واحد، تأكله الدود فيخرج منه الإِبْريسَم[٢٤]، وتأكله النحل فيخرج منه العسل، وتأكله الشاة والبعير والأنعام فتلقيه بعرًا وروثًا، وتأكله الظباء فيخرج منها المسك،

---

[٢٠] مجموع الفتاوى (٢٤٧/٤). وانظر: مفتاح دار السعادة (٢١٢/١).

[٢١] وهي قوله تعالى: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين}.

[٢٢] الفقه الأكبر ص (٣١)، وما بين المعكوفتين زيادة: للتوضيح. وانظر: شرح الطحاوية (٣٠٢/١).

[٢٣] ذكرها عنه ابن أبي العز في شرح الطحاوية (٣٥/١)، والملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر ص (١٤)، وانظر: مناقب أبي حنيفة للمكي ص (١٥١)، وتفسير الرازي (٣٣٣/٢)، وتفسير ابن كثير (١٩٧/١).

[٢٤] وهو: الحرير. القاموس المحيط ص (١٠٧٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهو شيء واحد! فاستحسنوا منه ذلك، وأسلموا على يده، وكان عددهم سبعة عشر [٢٥].

٣-الحس:

-جاء عن **الإمام أبي حنيفة** -رحمه الله تعالى- أنه قال: (لا عذر لأحد بالجهل بخالقه؛ لما يرى من خلق السموات والأرض، وخلق نفسه، وسائر خلق ربه)[٢٦].

فجمع الإمام أبو حنيفة في كلامه هذا بين دلالتي الأنفس والآفاق، وهذا منهج شرعي قرآني، ويدل عليه قوله تعالى: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد}[٢٧].

-ويشبه كلام أبي حنيفة السابق ما أنشده الإمام الشافعي -رحمه الله-[٢٨]:

فيا عجبي كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

-وقال الإمام الشافعي لتلميذه المزني وقد جاءه يستفتيه في أمر التوحيد: (إذا هجس في ضميرك ذلك: فارجع إلى الله، وإلى قوله تعالى: {وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (١٦٣) إن في خلق السماوات والأرض} الآية. فاستدل بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك)[٢٩].

٤-دليل الخلق والعناية:

يروى عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه سئل: ما الدليل على الصانع؟ فأجاب: أعجب دليل النطفة التي في الرحم، والجنين في البطن، يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ... فلما رأينا امرأة تلد مرة ذكرًا، ومرة أنثى، ومرة توأمين، وطورًا ثلاثة، وتريد أن تلد فلا تلد، وتريد ألا تلد فتلد، وتريد الذكر فيكون الأنثى، وتريد الأنثى فيكون الذكر، على خلاف اختيار الأبوين؛ فعرفنا قطعًا قدرة قادر عالم حكيم " [٣٠].

---

(٢٥) تفسير الرازي (٣٣٣/٢)، وتفسير ابن كثير (١٩٧/١).

(٢٦) نقله ابن تيمية في درء التعارض (٦٢/٩)، وابن أبي شريف في المسامرة شرح المسايرة ص (١٥٦).

(٢٧) انظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ص (٢٣٦).

(٢٨) مناقب الشافعي للبيهقي (١٠٩/١). والأبيات منسوبة إلى أبي العتاهية كما في دوانه ص (١٢٢). وانظر: منهج الإمام الشافعي في العقيدة للعقيل ص (٣٢١).

(٢٩) سير أعلام النبلاء (٣١/١٠).

(٣٠) قلائد عقود العقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان ""ق-٧٧-ب".

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

-وعن الإمام أحمد بن حنبل أنه سئل عن وجود الرب تعالى؟ فقال: (هاهنا حصن حصين أملس، ليس له باب ولا منفذ، ظاهره كالفضّة البيضاء، وباطنه كالذهب الإبريز[٣١]، فبينا هو كذلك إذ انصدع جداره فخرج منه حيوان سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح)، يعني بذلك: البيضة إذا خرجت منها الدجاجة[٣٢].

هذه جملة مما ورد عن الأئمة الأربعة في هذا الباب مما يبيّن لنا طريقة الأئمة في الاستدلال على وجود الله تعالى.

-الدليل على إثبات وجود الله عند الأشاعرة[٣٣]:

أشهر أدلة الأشاعرة -والتكلمين عمومًا- في إثبات وجود الله تعالى هو "دليل الأعراض وحدوث الأجسام"، وقد ذكر الرازي أن جمهور المتكلمين لا يعولون إلا على هذا الدليل في إثبات العلم بوجود الله[٣٤]، وقد وصف ابن تيمية -رحمه الله- هذا الدليل بأنه "ينبوع البدع" [٣٥]، والمادة التي تشعبت عنها هذه البدع، وأشار إلى أن "من تدبر عامة بدع الجهمية ونحوهم وجدها ناشئة عن مباحث هذه الدعوى" [٣٦].

وقد بلغت أهمية الاستدلال على حدوث الأجسام المبلغ الذي دعا الغزالي لأن يقول: (من لا يصدق بحدوث الأجسام فلا يقدر على إقامة دليل على أن الأول ليس بجسم أصلًا...فبان أن من لا يعتقد حدوث الأجسام فلا أصل لاعتقاده في الصانع أصلًا)[٣٧].

وهذا الدليل قائم على مقدمتين، الأولى: أن العالم حادث، والثانية: أن كل حادث لا بد له من مُحدِث، فإذا ثبتت صحة هاتين المقدمتين نتج عنهما أن العالم لا بد من وجود مُحدِث أحدثه وهو الله.

أما المقدمة الأولى وهي: إثبات حدوث العالم، فينبغي قبل البحث في صحة هذه المقدمة أن نعلم أن المتكلمين يريدون بمصطلح "العالم" : الجواهرَ التي قامت بها الأعراض، والمراد بالجوهر هنا: ما يقوم بنفسه، والمراد بالأعراض: ما يقوم بالجواهر من الصفات[٣٨].

---

[٣١] أي: كالذهب الخالص. القاموس المحيط ص (٥٠٣).

[٣٢] نقله الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٩٧/١).

[٣٣] انظر: الإرشاد للجويني ص (١٧-٢٩)، والشامل في أصول الدين (٢٦٢)، وأبكار الأفكار للآمدي (١٤٨/١)، وتحفة المريد للبيجوري ص (٥٥)، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (٩٨٤/٣)، ومنهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله (٣٣٩/١)، وأصول الدين عند أبي حنيفة ص (٢٢٤).

[٣٤] المطالب العالية (٢٠٠/١). وانظر: أبكار الأفكار (٣٣٥/٣)، وشرح المقاصد (٣٢٧/١).

[٣٥] منهاج السنة (٣١٢/١).

[٣٦] بيان تلبيس الجهمية (١٣١/١).

[٣٧] تهافت الفلاسفة ص (١٩٥-١٩٧).

[٣٨] انظر: الإرشاد للجويني ص (١٧)، وشرح العقائد النسفية ص (٤٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فإذا تبين هذا فإن الدليل على صحة هذه المقدمة الأولى عند القوم: أن حدوث العالم لا يُعلم إلا بما يُعلم به حدوث الأجسام، ثم استدلوا على حدوث الأجسام بأنها لا تخلو من الحوادث، وذلك لأنها مستلزمة للأعراض أو بعضها، ثم حكموا بأن ما لم يخلُ من الحوادث فهو حادث، فتكونت النتيجة النهائية وهي: أن العالم حادث.

وأما المقدمة الثانية وهي: أن كل حادث لا بد له من مُحدِث، فيُستدل على صحتها بأنه من المعلوم بالبداهة أن الشيء لا يوجد نفسَه، ثم إن هذا الحادث مسبوق بالعدم قبل وجوده، فهو ممكن، والممكن جائز الوجود والعدم، فلا بد من مرجّح يرجّح الوجود على العدم، فلزم وجود مُحدِث فاعلٍ مختارٍ.

فالقوم جعلوا إثبات وجود الصانع متوقف على إثبات حدوث العالم، وجعلوا إثبات حدوث العالم متوقف على إثبات حدوث الأجسام، ودليل حدوث الأجسام هو حلول الأعراض بها، إذ ما حلّت به الحوادث فهو حادث.

والأشاعرة قد أخذوا هذا الدليل من المعتزلة، إذ هو من جملة الضلالات التي تابعوهم عليها(٣٩).

قال الرازي شارحًا لهذه الطريقة: (وقد عرفت أن العالم إما جواهر وإما أعراض، وقد يستدل بكل واحد منهما على وجود الصانع، إما بإمكانه أو بحدوثه، فهذه جوه أربعة...)(٤٠).

ويوّضح كلام الرازي هذا قول عبد القاهر البغدادي على مخالفيه في دليل الأعراض: (...وقد أفسدوا بإجازة حلول الحوادث في ذات الله تعالى لأنفسهم دلاة الموحدين على حدوث الأجسام بحلول الحوادث، وإذا لم يصح على أصولهم حدوث العالم: لم يكن لهم طريق إلى معرفة صانع العالم، وصاروا جاهلين به)(٤١).

فهذه هي طريقة المتكلمين للاستدلال على إثبات الصانع -كما يقولون-، فالبحث عندهم يكون في الجوهر أو العَرَض حدوثًا أو إمكانًا، وقد نسب الإيجي هذا المسلك للمتكلمين، وجعله على رأس المسالك الخمسة التي ذكرها(٤٢).

ويزيد التفتازاني في شرح هذه الطريقة بقوله: (فإذا تقرر أن العالم أعيان وأعراض، والأعيان أجسام وجواهر، فنقول: إن الكل حادث، أما الأعراض: فبعضها بالمشاهدة كالحركة بعد السكون، والضوء بعد الظلمة، والسواد بعد البياض، وبعضها بالدليل: وهو طريان العدم...وأما الأعيان فلأنها لا تخلو من الحوادث، وكل ما لا يخلو من

---

(٣٩) انظر: شرح الأصول الخمسة ص (٩٢)، والفتاوى الكبرى (٦٤٤/٦)، وفتح الباري لابن حجر (٣٤٩/١٣).

(٤٠) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ص (١٤٧). وانظر: المطالب العالية (١٩٧/٧).

(٤١) أصول الدين للبغدادي ص (٣٦١).

(٤٢) انظر: المواقف للإيجي (٧/٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الحوادث فهو حادث...ولَمّا ثبت أن العالم محدَث، ومعلوم أن المحدَث لا بد له من محدِث؛ ضرورة امتناع ترجيح أحد طرفي الممكن من غير مرجّح: ثبت أنه له محدِث)[٤٣].

هذا هو المسلك الكلامي للأشاعرة في الاستدلال على وجود الله تعالى.

-بيان مخالفة طريقة الأشاعرة لطريقة الأئمة الأربعة في الاستدلال على وجود الله:

بعد عرض مسلك الأئمة ومسلك الأشاعرة في إثبات وجود الله تعالى لا أظن أن الأمر بحاجة إلى كثير نظر للاقتناع بعظيم الاختلاف بين المسلكين، واتضح لنا أيضًا أن طريقة الأشاعرة التي سلكوها صعبة جدًا، ومشتملة على مقدمات معقدة لا يحسنها إلا الخواص، ثم هي في الحقيقة مورثة للشك والحيرة، فكيف تُجعل أصلًا للدين ودليلًا على إثبات وجود الله الذي هو من أظهر الأشياء[٤٤].

ومع أن مسلك الأشاعرة الكلامي لم يكن مستعملًا عند الأئمة فقد تجاوز الأمر إلى درجة التحذير من هذه الطريقة، ووصفها بالبدعة[٤٥]:

-فهذا الإمام أبو حنيفة -رحمه الله- لما سُئل: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ قال: (مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة؛ فإنها بدعة)[٤٦].

وهذه إشارة من الإمام أبي حنيفة إلى أن دليل الأعراض هذا مأخوذ في الأصل من الفلاسفة، وهذا يشبه ما رُوي عن الإمام الشافعي أنه قال: (ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس)[٤٧].

ولا شك أن دليل الأعراض هذا يدخل دخولًا أوليًا في علم الكلام الذي تقدم ذكر ذم الأئمة له، والنهي عن الاشتغال به.

- وهذا الإمام أبو الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه القوم: ذمّ هذه الطريقة وحَرّم سلوكها؛ لأنها بدعة في الإسلام، إنما أُخذت عن الفلاسفة ومن اتبعهم من أهل البدع كالقدرية، وليست هي طريقة الرسل، ولم تؤثر عن الصحابة، وهي مشتملة على الخطر والتطويل، فصار السالك فيها كراكب البحر عند هيجانه[٤٨].

---

[٤٣] شرح العقائد النسفية ص (٤٤-٤٧). وانظر: شرح المقاصد (٣٢٧/١)، وكذلك: (٥٧/٢).

[٤٤] انظر شاهدًا على صعوبة دليل الأشاعرة في المسألة عند البيجوري في تحفة المريد ص (٥٥).

[٤٥] انظر: درء التعارض (١٧١/٩).

[٤٦] ذم الكلام وأهله للهروي (٢٠٦/٥).

[٤٧] سير أعلام النبلاء ص (٧٤/١٠)، وصون المنطق للسيوطي ص (١٥).

[٤٨] انظر: رسالة إلى أهل الثغر للأشعري ص (١٠٥)، والصفدية (٢٧٥/١)، ومجموع الفتاوى (٥١٩/٦)، والصواعق المرسلة (١١٩٠/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فبدعة القول بالجوهر والعَرَض لم تكن من طريقة السلف، بل قد "أنكر السلف الكلام في الجواهر والأعراض، وقالوا: لم يكن على عهد الصحابة والتابعين -رضي الله عن الصحابة ورحم التابعين-، ولا يخلو أن يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالمون به: فيسعنا السكوت عما سكتوا عنه، أو يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالمين به: فيسعنا أن لا نعلم ما لم يعلموه" [٤٩].

وقال ابن عقيل[٥٠] -رحمه الله- لبعض أصحابه: (أنا أقطع أن الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض، فإن رضيت أن تكون مثلهم فكن، وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت)[٥١].

"فكيف يكون دين الإسلام بل أصل أصول دين الإسلام مما لم يدل عليه لا كتاب ولا سنة ولا قول أحد من السلف؟!" [٥٢].

وممن بيّن فساد هذه الطريقة أبو الوليد ابن رشد الحفيد[٥٣]: الذي أكّد على أن دليل الأعراض يجب ألا يُجعل مبدأً لمعرفة الله تعالى؛ وذلك لأنه دليل غير برهاني ولا يفضي بيقين إلى وجود الباري تعالى، ولأن هذه الطريقة فيها "من التشعيب والشكوك العويصة التي لا يتخلص منها العلماء المهرة بعلم الكلام والحكمة، فضلًا عن العامة"، وأن العامة لو كُلّفوا بها لكان من باب تكليف ما لا يُطاق[٥٤].

وهذا الفخر الرازي قد سجل اعترافه بأنه أفضل الطرق للاستدلال على وجود الله هي طريقة القرآن التي سبق نقلها عن الأئمة الأربعة -رحمهم الله-، وذلك أن الرازي بعد أن تكلم عن تدبير الله لهذا الكون على الوجه الأصلح الموافق للحكمة، وعن العجائب التي أودعها الله في المخلوقات قال: (واعلم أن هذا النوع من البحث بحر لا ساحل له،

---

[٤٩] الحجة في بيان المحجة (١١٠/١).

[٥٠] أبو الوفاء: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، يعرف بـ(ابن عقيل)، عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته، كان قوي الحجة، وله جملة من التصانيف، أعظمها كتاب الفنون، توفي سنة (٥١٣ ه). انظر: طبقات الحنابلة (٢٥٩/٢)، والاعلام للزركلي (٣١٣/٤).

[٥١] نقله عنه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص (٧٧). وانظر كلامًا عظيمًا لابن عبد البر في هذا المعنى في كتابه التمهيد (١٥٢/٧).

[٥٢] منهاج السنة النبوية (٣١٦/١). وانظر: مجموع الفتاوى (٥١٩/٦).

[٥٣] محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الفيلسوف، يُسمى (الحفيد) تمييزا له عن جده، عُني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة، وله مصنفات كثيرة، عرف المنصور -صاحب المغرب- قدره فأجله وقدمه، واتهمه خصومه بالزندقة والإلحاد، فأوغروا عليه صدر المنصور، فنفاه إلى مراكش، وأحرق بعض كتبه، ثم رضي عنه وأذن له بالعودة إلى وطنه، فعاجلته الوفاة بمراكش سنة (٥٩٥ ه)، ونقلت جثته إلى قرطبة. انظر: السير للذهبي (٣٠٧/٢١)، والأعلام (٣١٨/٥).

[٥٤] مناهج الأدلة ص (١٠٣-١٠٥). وانظر: درء التعارض (١٢٠/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وليس في شيء من الكتب بيان هذا النوع من الدلائل كما في القرآن، فإنه مملوء من هذا النوع من البيان، قال الله تعالى: { إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١٦٤)}...ونختم هذه الفصول بخاتمة عظيمة النفع: وهي أن الدلائل التي ذكرها الحكماء والمتكلمون وإن كانت كاملة قوية، إلا أن هذه الطريقة المذكورة في القرآن عندي: أنها أقرب إلى الحق والصواب؛ وذلك أن تلك الدلائل دقيقة، وبسبب ما فيها من الدقة انفتحت أبواب الشبهات، وكثرت السؤالات.

وأما الطريق الوارد في القرآن فحاصله راجع إلى طريق واحد، وهو المنع من التعمق، والاحتراز عن فتح باب القيل والقال، وحمل الفهم والعقل على الاستكثار من دلائل العالم الأعلى والأسفل، ومَن ترك التعصب وجَرَّب مثل تجربتي علم أن الحق ما ذكرته)[٥٥].

وبهذا المسلك أقرّ الغزالي الذي نص على أن في فطرة الإنسان وشواهد القرآن ما يغني عن إقامة البرهان العقلي، وأن النظر في عجائب خلق الله في الأرض والسماوات وهذا الترتيب المحكم دليل خالق يدبره[٥٦].

فهذا كله يوضح لنا سقوط هذا الدليل، وعدم تعويل أهل العلم عليه، وأنه عند التحقيق مجرد سراب لا حقيقة له[٥٧].

-عدم الحاجة لاستعمال دليل الأعراض:

ثم إنه -زيادة على فساد هذا الدليل- ليس ثَمّ حاجة لاستعماله؛ لأن وجود الخالق -سبحانه- أظهر وأوضح من أن يحتاج إلى المقدمات المعقدة الصعبة، وقد أقر الفخر الرازي بأن معرفة الله فطرية لا تحتاج إلى نظر.

قال السنوسي: (وقد اختلف أئمتنا بعد العلم بحدوث العالم: هل العلم بحدوثه ضروري لا يفتقر إلى نظر؟ أو هو نظري؟ فذهب الفخر إلى الأول، وزاد: بأن العلم بافتقار كل حادث إلى مُحدِث مركوز حتى في طباع الصبيان...وذهب إمام الحرمين وجماعة إلى الثاني)[٥٨].

ويشهد لهذا أيضا: ما نقله الشهرستاني -وهو من أعلام الأشاعرة- أن تعطيل العالم عن الصانع ليس مذهبًا لأحد إلا ما نقل عن شرذمة قليلة من الدهرية، وهم مع ذلك لا

---

[٥٥] المطالب العالية (٢٣٥/١-٢٣٦).
[٥٦] قواعد العقائد ص (١٥١-١٥٣).
[٥٧] انظر: غاية المرام ص (٢٦٠).
[٥٨] شرح الوسطى ص (١١٣). وانظر: تفسير الرازي (٤٦/١٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ينكرون وجوده، "فإن الفطر السليمة الإنسانية شهدت بضرورة فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم عالم قدير" [٥٩].

ثم إن المشركين الذين بُعث فيهم رسول الله -ﷺ- مُقِرون بالله تعالى كما قال سبحانه: {ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله}، وقال تعالى: {قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون}.

ولا أظن أن الأشاعرة يقولون بأن أولئك المشركين قد استعملوا دليل الأعراض ليتوصلوا به إلى إثبات وجود الله تعالى[٦٠].

-من مظاهر الغلو في دليل الأعراض:

ومن مظاهر غلو الأشاعرة في دليل الأعراض وحدوث الأجسام: اشتراطهم على من يريد الدخول في الإسلام أن يقول: العالم حادث، وكل حادث له صانع[٦١]. أو أن يقول: نفسي ملزومة لصفات حادثة، وكل ملزوم لصفات حادثة فهو حادث، وكل حادث لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود موصوف بالصفات[٦٢].

ومن مظاهر الغلو في هذا الدليل أيضًا: أن يُطلب من المصلي عند تكبيرة الإحرام أن يذكر حدوث العالم وأدلته وإثبات الأعراض، واستحالة خلو الجواهر عنها، وأدلة العلم بالصانع، وما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه، وقد نُسب هذا إلى أبي المعالي الجويني وابن العربي المالكي -رحمهما الله-[٦٣].

-بدعة القول بـ(الجوهر والعرض) فتحت باب نفي صفات الله تعالى[٦٤]:

ومما يناسب ذكره في نهاية هذا المطلب بيان أن قاعدة القوم المبتدَعة "ما حلت به الحوادث فهو حادث" جرّأت القوم على نفي الصفات الفعلية عن الله تعالى، وذلك أنهم لما جعلوا قاعدتهم هذه أصلًا في إثبات في وجود الله صاروا مُلزَمِين بعد نقضها، فلما رأوا أن إثبات الصفات الفعلية -التي يفعلها الرب متى شاء- لا يستقيم مع قاعدتهم لم يجدوا مفرًّا من نفيها.

ومن الأمثلة المُبيّنة لهذه المسألة قول الجويني في تأويله لصفة النزول: (ولا وجه لحمل النزول على التحول، وتفريغ مكان وشغل غيره؛ **فإن ذلك من صفات الأجسام**

---

[٥٩] نهاية الإقدام ص (٧٤).

[٦٠] انظر: شرح الطحاوية (٢٥/١).

[٦١] حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين ص (٨٤).

[٦٢] تحفة المريد للبيجوري ص (٨٤).

[٦٣] الذخيرة للقرافي (١٣٦/٢).

[٦٤] انظر: شرح الأصفهانية ص (٥٣٨)، ودرء التعارض (١٠٦/٧)، والصواعق المرسلة (١١٩٢/٣)، ومنهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله (٤٠٧/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ونعوت الأجرام، وتجويز ذلك يؤدي إلى طرفي نقيض: أحدهما الحكم بحدوث الإله، **والثاني القدح في الدليل على حدوث الأجسام)**[٦٥].

ولا شك أن قاعدة القوم باطلة من أصلها، وفتحت عليهم شرًّا كبيرًا، فمنعتهم من التسليم للنصوص المثبتة لصفات الله تعالى، وسيأتي بحث خاص بمسألة الصفات الفعلية في موضعه -إن شاء الله-.

المطلب الثاني: معنى "لا إله إلا الله" .

من المعلوم أن "لا إله إلا الله" هي كلمة التوحيد، وشعار الملة، ورأس الإسلام، ومفتاح الدخول، وزبدة دعوة الرسل -عليهم السلام-، ومع هذه المكانة العظيمة لهذه الكلمة الجليلة فإن الانحراف في فهم معناها واقع عند الفرق المنحرفة كالأشاعرة وغيرهم، وعند تدقيق النظر في حقيقة البحث في تعيين معنى كلمة التوحيد نجد أن البحث يدور على تعيين معنى كلمة (الإله)، وذلك "لأن الجهل بمعنى (إله) يلزمه الجهل بمعنى كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله)" [٦٦].

ولا عجب أن لا نجد للأئمة الأربعة نصًا خاصًا في تبيين معنى (الإله) أو كلمة التوحيد؛ وذلك لأنه أمر واضح معلوم باللغة التي يتكلمون بها، ولم يحدث في زمنهم خلاف يحتاج إلى بيان هذا المعنى الجلي الظاهر، ولذا يمكن اعتبار عدم تفسير الأئمة الأربعة لمعنى (الإله) هو عين إقرارِهم بأنه لا معنى لهذه الكلمة غير ما دلت عليه اللغة.

والذي توارد عليه أئمة اللغة وكبار العلماء من أهل السنة والجماعة أن (الإله) هو المعبود، لأن هذه الكلمة من الفعل (أله) أي: عَبَد، وتكون (إله) على وزن "فِعال" بمعنى "مفعول" .

-قال ابن جرير الطبري: (فإن قال: وما دلّ على أن الألوهية هي العبادة، وأنّ الإله هو المعبود، وأنّ له أصلًا في "فعل ويفعل" ؟

قيل: لا تمانع[٦٧] بين العرب في الحكم لقول القائل -يصف رجلًا بعبادة، وبطلب مما عند الله -جل ذكره-: "تألّه فلان" - بالصحة، ولا خلاف)[٦٨].

-وقال ابن فارس[٦٩]: (أله إلاهة: كَعَبَد عبادة، والمتأله: المتعبد، وبذلك سمي الإله)[٧٠].

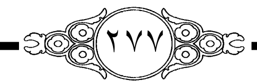
---

[٦٥] الإرشاد للجويني ص (١٦١).

[٦٦] رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله للمعلمي -ضمن آثاره- (٤/٢).

[٦٧] قال الشيخ محمود شاكر -رحمه الله- في حاشية التفسير: (قوله "لا تمانع" أي: لا اختلاف بينهم يدعو بعضهم إلى دفع ما يقوله الآخر).

[٦٨] تفسير الطبري (١٢٣/١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقال أيضًا: (الهمزة واللام والهاء: أصل واحد، وهو التعبد، فالإله: الله تعالى، وسُمي بذلك لأنه معبود، ويقال: تأله الرجل إذا تعبد)[٧١].

-وقال ابن سيده[٧٢]: (الإله: الله -عز وجل-، وكل ما اتخذ من دونه معبودًا إلهٌ عند متخذه، والجمع: آلهة...والإلاهة والألوهة والألوهية: العبادة)[٧٣].

-وفي القاموس المحيط: (أله إلاهة وألوهة وألوهية: عبد عبادة، ومنه لفظ الجلالة...وأصله "إله" كفعال بمعنى: مألوه، وكل ما اتخذ معبودًا إله عند متخذه...والتأله: التنسك، والتعبد)[٧٤].

فدونك أقوال هؤلاء الأعلام توضح معنى "الإله" في لغة العرب وفي الشرع الذي جاء على وفق هذه اللغة بما يكفي في بيان المطلوب[٧٥].

-معنى "لا إله إلا الله" عند الأشاعرة[٧٦]:

وقع الخلل عند الأشاعرة في تفسير كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، ولم يوافقوا أهل السنة في إرجاع معنى هذه الكلمة العظيمة إلى إفراد الله تعالى بالعبادة وعدم الشرك به، بل غاية ما فسروا به هذه الكلمة هو الاقتصار على إفراد الله في توحيد الربوبية، وكان تفسير "لا إله إلا الله" عند القوم هو: إفراد الله تعالى بالقدرة على الاختراع، وأنه وحده المستغني عن من سواه، والمفتقر إليه كل ما عداه، هذا خلاصة ما يدور عليه كلام الأشاعرة في تفسير كلمة التوحيد.

والخلل الحاصل عند الأشاعرة في هذه المسألة عدم الفهم الصحيح لمعنى كلمة "الإله"، فإن القوم لم يفسروها بمعنى المعبود، بل بمعنى القادر على الاختراع!

---

[٦٩] الإمام اللغوي أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة (٣٩٥ ه)، قال الذهبي: (وكان رأسًا في الأدب، بصيرًا بفقه مالك، مناظرًا متكلمًا على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر). انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٨١/٧)، والسير للذهبي (١٠٣/١٧).

[٧٠] مجمل اللغة (١٠١/١).

[٧١] مقاييس اللغة (١٢٧/١).

[٧٢] إمام اللغة وآدابها أبو الحسن: علي بن إسماعيل المرسي نسبة إلى مرسية شرق الأندلس التي وُلد فيها، وهو المعروف بـ(ابن سيده)، انتقل إلى دانية فتوفي بها سنة (٤٥٨هـ)، وكان أعمى ابن أعمى، وهو أحد من يضرب بذكائه المثل. انظر: السير للذهبي (١٤٤/١٨)، والأعلام (٢٦٣/٤).

[٧٣] المحكم لابن سيده (٣٥٨/٤).

[٧٤] القاموس ص (١٢٤٢).

[٧٥] انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٢٦).

[٧٦] انظر: حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين ص (٤٧٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نقل ابن فورك عن الإمام الأشعري حكايته عن أصحابه في بيان معنى الإله فقال: (واختلف وجه حكايته عن أصحابنا في معنى الإله في كتاب التفسير، فقال -يعني: الأشعري-: منهم من قال: إن معناه الغالب الذي ليس بمغلوب، والقاهر الذي ليس بمقهور، الذي لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يريد كون الشيء إلا كان كما أراد. وحكى عن بعضهم: إن معنى وصفنا له بأنه إله: أنه قوي.

واختار من ذلك -يعني: الأشعري- أن معنى وصفنا له بأنه إله: أن له الإلهية، وفسَّر الإلهية: بأنها هي قدرته على اختراع الجواهر والأعراض، وذكر أن ذلك أسدُّ الأقاويل المقولة في معنى الإله)[٧٧].

والمتأمل في ما ذكره الأشعري عن أصحابه وما ذهب هو إليه: يرى أنه ليس ثَمّ اختلاف حقيقي بين تلك المعاني المذكورة، إذ هي راجعة إلى ربوبية الله تعالى، وليس فيها تصريح بانفراد الله تعالى باستحقاق العبادة، ويشبه هذا الكلام السابق قول البيهقي: (الله: وله معان، منها: أنه القادر على الخلق، وأنه لا يكون إلا ما يريد، وأنه الغالب الذي لا يغلب، وأنه القاهر الذي لا يقهر، وأنه لا يصح التكليف إلا منه)[٧٨].

وقد نص الشهرستاني على ذهاب أبي الحسن الأشعري إلى أن أخص وصف الإله هو: هو القدرة على الاختراع[٧٩].

وقال أبو عبد الله الحَليمي[٨٠] : (من قال: "لا إله إلا الله" فقد أثبت الله ونفى غيره، فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل، وبما ضم إليه من نفي غيره عن التشريك، **وأثبت باسم "الإله" الإبداع معا،** [إذ][٨١] كانت الإلهية لا تصير مثبتة له تعالى بإضافة الموجودات إليه على معنى أنه سبب لوجودها دون أن يكون فعلًا وصنعًا، ويكون لوجودها بإرادته واختياره تعلق، وبإضافة فعل يكون منها فيها سوى الإبداع إليه مثل التركيب والنظم والتأليف... **فعلم بهذا أن اسم الإله لا يجب إلا للمبدع**)، ثم أخذ يبيّن تضمنَ "لا إله إلا الله" نفي التشبيه، كما تضمنت نفي الإبداع عن غير الله تعالى[٨٢].

---

(٧٧) مجرد مقالات الأشعري ص (٤٧).

(٧٨) شعب الإيمان للبيهقي (٢١١/١).

(٧٩) نهاية الإقدام ص (٥٦). وانظر: تفسير الرازي (٢١٧/٣٢)، والمطالب العالية (٢٨٥/٩).

(٨٠) أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد بن حَليم البخاري الشافعي الأشعري، كان من رؤوس المتكلمين، وقد اعتنى البيهقي بكلامه، ومن أشهر مصنفات الحليمي: "المنهاج في شعب الإيمان"، توفي سنة (٤٠٣ هـ). انظر: السير للذهبي (٢٣١/١٧)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٧٨/١).

(٨١) في المطبوع: (إذا)، والتصويب من الأسماء والصفات للبيهقي (٢٣٦/١).

(٨٢) المنهاج في شعب الإيمان (١٨٦/١-١٨٧).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد نقل البيهقي في كتابه "الأسماء والصفات" كلام الحليمي هذا ولم يعلق عليه، مما يُفهم منه موافقة البيهقي له[٨٣].

ويؤكد هذا الفهم أن البيهقي أرجع معنى الألوهية إلى الربوبية في قوله: ("الله" : معناه من له الإلهية، وهي القدرة على اختراع الأعيان، وهذه صفة يستحقها بذاته)[٨٤].

وقال عبد القاهر البغدادي في بيان معنى الإله: (واختلف أصحابنا في معنى الإله، فمنهم من قال: إنه مشتق من الإلهية، وهي قدرته على اختراع الأعيان، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري، وعلى هذا القول يكون الإله مشتقًا من صفة، وقال القدماء من أصحابنا: إنه يستحق هذا الوصف لذاته)[٨٥].

ويبدو أنه لا فرق بين ما قاله قدماء الأشاعرة وبين القول الآخر، إذ تقدم في كلام البيهقي أنه يرى أن الإلهية صفة يستحقها الله بذاته، ويرى في الوقت نفسه أنها هي القدرة على الاختراع!

وفي المتن المشهور عند الأشاعرة باسم "أم البراهين" -الذي لم يذكر فيه صاحبه شيئًا عن توحيد الألوهية- قوله: (ويجمع معاني هذه العقائد كلها "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، إذ معنى الألوهية: استغناء الإله عن كل ما سواه، وافتقار كل ما عداه إليه)[٨٦].

وبناء على ما تقدم من تفسير القوم للألوهية والإله بما يرجع إلى معنى الربوبية: فقد فسروا كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" بما يتوافق مع هذا المعنى، قال القرطبي: (ثم قال تعالى: (لا إله إلا هو) أي: لا خالق ولا مصور [سواه])[٨٧].

هذه جملة من أقوال الأشاعرة في بيان معنى الإله والألوهية يتلخص لنا بذكرها أن الأشاعرة لم يوافقوا أئمة أهل السنة في بيان معنى كلمة التوحيد.

وختامًا: أود أن أُشير إلى أن مما يبيّن لنا بطلان هذا التفسير أن مشركي العرب كانوا مُقرّين بانفراد الله بالخلق، وامتنعوا مع ذلك قول كلمة التوحيد الإقرار بها كما قال تعالى: {ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (٦١)}، فدل هذا على أن معنى كلمة التوحيد هو انفراد الله باستحقاق العبادة[٨٨].

---

[٨٣] انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٢٣٥/١).
[٨٤] الاعتقاد للبيهقي ص (٥٩).
[٨٥] أصول الدين للبغدادي ص (١٤٥).
[٨٦] أم البراهين -مع شرح الملالي- ص (٢٩).
[٨٧] الجامع لأحكام القرآن (٨/٤). وما بين المعكوفتين: زيادة من محقق الكتاب ليستقيم السياق. وانظر: تعليق المحقق على الكتاب في طبعة مؤسسة الرسالة (١٥/٥).
[٨٨] انظر: مجموع الفتاوى (٢٠٣/١٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثالث: أول واجب على المكلف.

المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن أول واجب على المكلف هو: شهادة أن "لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله"، المقتضية عبادة الله وحده لا شريك له، بدليل أن هذه هي أول دعوة الرسل الذين قالوا لأقوامهم: {اعبدوا الله مالكم من إله غيره}[89].

وهذا أمر واضح في كتاب الله كما قال تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}، وقال سبحانه: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}.

-ومن السنة: قول رسول الله -ﷺ- لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: (إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)، وفي رواية: (فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله -عز وجل-)، وفي رواية: (فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى)[90].

-وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة...) الحديث[91].

وقد أجمع أهل العلم على أن الكافر يُدعى أولًا إلى الشهادتين، فإن أتى بهما صار مسلمًا، وأن الصبي إذا بلغ مسلمًا لم يجب عليه تجديد الشهادتين[92].

فهذه الأدلة صريحة في المقصود لا يمكن أن يخالفها منصف، إلا من كانت له أصول بدعية أسسها وأبْنِية معوجة بناها يخشى من عليها من الهدم[93].

-تقرير الأئمة لهذه المسألة بما يوافق النصوص الشرعية:

ليس ثمّ ما يُستغرب منه إذا وجدنا كلماتٍ للأئمة الأربعة موافقة لما صرحت به النصوص الشرعية، وذلك لما عُرف عنهم من تعظيم النصوص وما دلت عليه، ولسلامة أصول الأئمة السابقين من تأصيلات الجهمية والمعتزلة، وليس ثمّ ما

(89) انظر: مجموع الفتاوى (٣٣٨/١٦).

(90) الروايتان الأوليان أخرجهما البخاري في كتاب الزكاة: باب وجوب الزكاة برقم (١٣٩٥)، وباب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة برقم (١٤٥٨)، وكذلك مسلم في كتاب الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩)، وأما الرواية الثالثة فانفرد بها البخاري في كتاب التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي -ﷺ- أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى برقم (٧٣٧٢).

(91) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان: باب: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم} برقم (٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله برقم (٢٢).

(92) انظر: الإجماع لابن المنذر ص (١٥٤) -ط دار طيبة-، الفصل لابن حزم (٢٩/٤)، ودرء التعارض (٧/٨).

(93) انظر: فتح الباري (٧١/١)، وكذا: (٣٥٤/١٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يُستغرب منه أيضًا: إذا لم نجد للأئمة كلامًا كثيرًا في هذه المسائل المحدثة الحديثة، التي ربّما لم يسمع بها كثير من الأئمة المتقدمين فضلًا عن أن نجد لهم كلامًا في الرد على المخالفين فيها، فيمكن أن نعتبر عدم كلامهم فيها أصلًا هو عين الرد عليها.
وهنا أذكر ما وقفت عليه من إشارات في كلام الأئمة -رحمهم الله- في ما يتعلق بهذه المسألة:
-قال **الإمام أبو حنيفة** في بيانه لأصول الإيمان: (أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى...)[٩٤].
-وقال الطحاوي في بيان اعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه: (نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له، ولا شي مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره)[٩٥].
-وسئل **الإمام أحمد بن حنبل**: إذا قال الرجل: "لا إله إلا الله" فهو مؤمن؟ قال: (كذا كان بدء الإيمان، ثم نزلت الفرائض: الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت)[٩٦].
فهذا هو أصل الدين عند الأئمة السابقين، ومنهم يُفهم مذهبهم في أول الواجبات على العباد، وأنه يدور على كلمة التوحيد وأركان الإيمان الستة وإفراد الله تعالى بالعبادة، والعجب ممن ينتسب إلى الأئمة الأعلام ثم تكون أقواله على وفق شُبه أهل الكلام.
ومما يحسن ذكره أن أبا العباس القرطبي[٩٧] -رحمه الله- قد صرّح بأن المتكلمين وقد اختلفوا في أول الواجبات على أقوال كثيرة، منها ما يشنع ذكره، ومنها ما ظهر ضعفه، وأن الذي عليه أئمة الفتوى، وبهم يقتدى -كمالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل- وغيرهم من أئمة السلف: أن أول الواجبات على المكلف: الإيمان التصديقي الجزمي الذي لا ريب معه بالله تعالى ورسله وكتبه، وما جاءت به الرسل، كيفما حصل ذلك الإيمان، وبأي طريق إليه تُوُصّل[٩٨].

---

[٩٤] الفقه الأكبر ص (٥).
[٩٥] العقيدة الطحاوية ص (٣١).
[٩٦] السنة للخلال (٥٦٤/٣).
[٩٧] أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي الفقيه، عرف بابن المزين، من أعيان فقهاء المالكية، وُلد بقرطبة، ثم نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها، وكان من الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين، توفي بالأسكندرية سنة (٦٢٦هـ). الديباج المذهب (٢٤٠/١).
[٩٨] المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (١٨٢/١). وانظر: درء التعارض (٤٦/٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

-أول واجب على المكلف عند الأشاعرة:

إن الناظر في كلام الأشاعرة في تحديد أول واجب على المكلف ليحتار في ما ينقله من كلامهم وما يدعه؛ وذلك لأن هذه المسألة هي من جملة المسائل الكثيرة التي اختلفت فيها آراء القوم، وقد أقرّ أحد كبار الأشاعرة -وهو العز بن عبد السلام-[٩٩] بوجود هذه الاختلافات عند أصحابه، فَذَكَر -في معرض انتقاد مسألة إيجاب النظر على العامة وتكفير المقلد- أنه مُتعجّب من الأشاعرة الذين اختلفوا في كثير من الصفات: كالقدم والبقاء والوجه واليدين والعينين، وفي تعدد صفة الكلام واتحاده[١٠٠].

ومن جملة هذه الاختلافات: اختلاف القوم في تحديد أول واجب على المكلف، حتى أوصل البيجوري عدد الأقوال في هذه المسألة إلى اثني عشر قولًا[١٠١].

وربما يمكن حصر أهم الأقوال التي عدّدها البيجوري في المسألة بأنها[١٠٢]:

١-معرفة الله تعالى.

٢-النظر الموصل إلى المعرفة.

٣-أول جزء من النظر.

٤-القصد إلى النظر.

٥-النطق بالشهادتين.

٦-الشك.

والقول الأول من هذه الأقوال: نُسب إلى أبي الحسن الأشعري، وعزاه الإيجي في المواقف إلى الأكثر[١٠٣]، وهو الذي رجّحه اللّقاني في جوهرة التوحيد التي هي عمدة متأخري الأشاعرة، وذلك بقوله[١٠٤]:

واجزم بأن أولًا مما يجب معرفة وفيه خُلْف منتصب

هذه خلاصة المسألة عند القوم، وقد أشار إلى الخلاف الواقع فيها عدد من الأشاعرة كالجويني والرازي والآمدي والإيجي والتفتازاني[١٠٥].

---

[٩٩] عز الدين: عبد العزيز بن عبد السلام الأشعري الشافعي الدمشقي، الملقب بـ(سلطان العلماء)، ولد ونشأ في دمشق، وتتلمذ على أبي الحسن الآمدي، وتولى الخطابة بالجامع الأموي، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٦٠هـ)، وله العديد من المصنفات منها: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام. انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٩/٨).

[١٠٠] قواعد الأحكام (٢٠٣/١).

[١٠١] انظر: شرح البيجوري على جوهرة التوحيد ص (٨٢).

[١٠٢] انظر: الشامل للجويني ص (١٢٠)، والمُحصّل للرازي ص (٤٧)، وشرح الكبرى للسنوسي ص (١٧).

[١٠٣] المواقف (١٦٥/١).

[١٠٤] جوهرة التوحيد مع شرح البيجوري ص (٨٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فمن ذلك قول التفتازاني وهو يشير إلى شيء من مآخذ تلك الأقوال: (اختلفوا في أول الواجبات، فقيل: معرفة الله تعالى؛ لأنها الأصل، وقيل: النظر فيها، أو القصد إليه؛ لتوقفها عليه...وقيل: الشك؛ لأن النظر بعده)(١٠٦).

وبعد بيان هذه الأقوال الدالة على مدى اضطراب القوم في هذه المسألة ينبغي أن أُشير إلى أن الرازي حاول التوفيق بين عدد من هذه الآراء بقوله: (منهم من قال: هو المعرفة، ومنهم من قال: هو النظر المفيد للمعرفة، ومنهم من قال: هو القصد إلى هذا النظر، وهذا خلاف لفظي؛ لأنه إن كان المراد منه أول الواجبات المقصودة بالقصد الأول، فلا شك أنه هو المعرفة عند من يجعلها مقدورة، والنظر عند من لا يجعل العلم مقدورا، وإن كان المراد أول الواجبات كيف كانت فلا شك أنه القصد)(١٠٧).

هذا عرض يوضّح لنا مسألة أول واجب على المكلف عند الأشاعرة، وأن بحثهم الكلامي في هذه المسألة مخالف لطريقة الأئمة مخالفة تامة، وإنما سلكوا طريقة المعتزلة الذي يرون أن معرفة الله لا تُنال إلا بحجة العقل، وأن النظر الموصل إلى هذه المعرفة هو أول الواجبات على المكلف(١٠٨).

ويحسن بعد عرض مذهب الأشاعرة المخالف لطريقة الأئمة السابقين أن أنقل كلامًا نفيسًا لأبي المظفر السمعاني -رحمه الله- يبين أن طريقة الأشاعرة طريقة مبتدعة حيث قال: (وإنما أنكرنا طريقة أهل الكلام فيما أسسوا، فإنهم قالوا: أول ما يجب على الإنسان النظر المؤدي إلى معرفة الباري عز وجل، وهذا قول مخترع، لم يسبقهم إليه أحد من السلف وأئمة الدين، ولو أنك تدبرت جميع أقوالهم وكتبهم لم تجد هذا في شيء منها لا منقولا من النبي -ﷺ- ولا من الصحابة وكذلك من التابعين بعدهم.

وكيف يجوز أن يخفى عليهم أول الفرائض وهم صدر هذه الأمة والسفراء بيننا وبين رسول الله ﷺ، ولئن جاز أن يخفى الفرض الأول على الصحابة والتابعين حتى لم يبينوه لأحد من هذه الأمة مع شدة اهتمامهم بأمر الدين وكمال عنايتهم حتى استخرجه هؤلاء بلطيف فطنتهم وزعمهم، فلعله خفي عليهم فرائض أخر).

---

(١٠٥) انظر: أصول الدين للبغدادي ص (٣٣٨)، والشامل للجويني ص (١٢٠)، والإرشاد له ص (٣)، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ص (٤٧)، وأبكار الأفكار (١/١٧٠)، والمواقف (١/١٦٥).

(١٠٦) المقاصد في علم الكلام -المطبوع مع شرحه- ت: د. عميرة (١/٢٧١). وانظر: الإرشاد للجويني ص (٣).

(١٠٧) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ص (٤٧)، وانظر: تفسير الرازي (٣٢/٢١٧)، والمواقف للإيجي (١/١٦٦).

(١٠٨) انظر: الأصول الخمسة لعبد الجبار ص (١٥، ٥٠)، ودرء التعارض (٩/١٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثم بيّن أن النبي -ﷺ- كان يدعو الكفار إلى الإسلام والشهادتين، وذكر بعض الأدلة على هذا ثم قال: (ومثل هذا كثير، ولم يرو أنه دعاهم إلى النظر والاستدلال، وإنما يكون حكم الكافر في الشرع أن يدعى إلى الإسلام، فإن أبى وسأل النظرة والإمهال لا يجاب إلى ذلك، ولكنه إما أن يسلم أو يعطي الجزية أو يقتل، وفي المرتد: إما أن يسلم أو يقتل، وفي مشركي العرب: على ما عرف.

وإذا جعلنا الأمر على ما قاله أهل الكلام لم يكن الأمر على هذا الوجه، ولكن ينبغي أن يقال له -يعني الكافر-: عليك النظر والاستدلال لتعرف الصانع بهذا الطريق، ثم تعرف الصفات بدلائلها وطرقها، ثم مسائل كثيرة، إلى أن يصل الأمر إلى النبوات، ولا يجوز على طريقهم الإقدام على هذا الكافر بالقتل والسبي إلا بعد أن يذكر له هذا ويمهل؛ لأن النظر والاستدلال لا يكون إلا بمهلة، خصوصا إذا طلب الكافر ذلك، وربما لا يتفق النظر والاستدلال في مدة يسيرة، فيحتاج إلى إمهال الكفار مدة طويلة تأتي على سنين؛ ليتمكنوا من النظر على التمام والكمال، وهو خلاف إجماع المسلمين)[١٠٩].

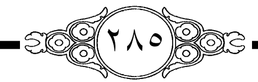
وقال ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- وهو يبيّن الحق في المسألة ويرد على المقالات الباطلة: (ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله، لا النظر، ولا القصد إلى النظر، ولا الشك، كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم، بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقيب بلوغه...)[١١٠].

فهذان النقلان عن هذين العالِمَين يوضحان لنا مدى بطلان أقوال الأشاعرة المضطربة وأنها مصادمة لاتفاق السلف، بل إن الغزالي -رحمه الله- قد انتقد مذهب الأشاعرة هذا بقوله: (من أشدّ الناس غلوًا وإسرافًا طائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين، وزعموا أن من لا يعرف الكلام معرفتنا ولم يعرف العقائد الشرعية بأدلّتنا التي حررناها فهو: كافر، فهؤلاء ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده أوّلًا، وجعلوا الجنة وقفًا على شرذمة يسيرة من المتكلمين، ثم جهلوا ما تواتر من السنة ثانيًا، إذ ظهر لهم في عصر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعصر الصحابة -رضي الله عنهم- حكمهم بإسلام طوائف من أجلاف العرب، كانوا مشغولين بعبادة الوثن، ولم يشتغلوا بعلم الدليل، ولو اشتغلوا به لم يفهموه، ومن ظن أن مدرك الإيمان الكلامُ والأدلة المجرّدة والتقسيمات المرتبة فقد أبدع حدّ الإبداع... فليت شعري متى نقل عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو عن الصّحابة -رضي الله عنهم- إحضار أعرابي أسلم

---

[١٠٩] نقله عنه قوام السنة في "الحجة في بيان المحجة" (١٢٢/٢-١٢٣). وانظر: الفصل لابن حزم (٣٥/٤)، ودرء التعارض (٧/٨).

[١١٠] شرح الطحاوية (٢٣/١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقوله له: الدليل على أن العالم حادث أنه لا يخلو عن الأعراض، وما لا يخلو عن الحوادث حادث...والحق الصريح أن كل من اعتقد ما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام- واشتمل عليه القرآن اعتقادًا جازمًا: فهو مؤمن وإن لم يعرف أدلته، بل الإيمان المستفاد من الدليل الكلامي ضعيف جدًا، مشرف على الزوال بكل شبهة)[١١١].

وهذا الشهرستاني -وهو من حُذّاق الأشاعرة- بعد أن أشار إلى مسلك المتكلمين في الاستدلال بدليل الحدوث على إثبات الصانع، قال: (وأنا أقول: ما شهد به الحدوث أو دل عليه الإمكان بعد تقديم المقدمات **دون ما شهدت به الفطرة الإنسانية** من احتياج في ذاته إلى مدبر هو منتهى الحاجات، فيرغب إليه ولا يرغب عنه، ويستغنى به ولا يستغنى عنه، ويتوجه إليه ولا يعرض عنه، ويفزع إليه في الشدائد والمهمات، فإن **احتياج نفسه** أوضح له من احتياج الممكن الخارج إلى الواجب، والحادث إلى المحدِث)[١١٢].

فهذا اعتراف من الشهرستاني بأن منزلة دليل الفطرة في الدلالة على وجود الرب تعالى فوق الاستدلال بالأدلة الكلامية، فليس العلم بالله موقوفًا على هذا النظر الذي يدور كلام المتكلمين فيه، مع أنا لا ننكر أن التأمل في الكون ومخلوقات الله من أسباب زيادة الإيمان.

ويشهد لكلام الشهرستاني ما صرّح به الآمدي بعد أن ذكر اعتراض من اعترض على أن الطريق إلى معرفة الله ليست محصورة في النظر، فقال: (قولهم: لا نسلم توقف المعرفة على النظر. قلنا: نحن إنما نقول بوجوب النظر في حق من لم يحصل له العلم بالله تعالى بغير النظر، وإلا فمن حصلت له المعرفة بالله تعالى بغير النظر؛ فالنظر في حقه غير واجب)[١١٣]. وبنحو هذا الاعتراف صرّح الإيجي أيضًا[١١٤].

قال ابن تيمية بعد ذكر كلام الآمدي: (وكذلك ذكر هذا غير واحد من أئمة الكلام من أصحاب الأشعري وغيرهم، ذكروا أن المعرفة بالله تعالى قد تحصل ضرورة)[١١٥].

ومن المناسب أن أختم هذا المطلب بقول الشوكاني -رحمه الله- منتقدًا هذه المقالة: (فيا لله العجب من هذه المقالة التي تقشعر لها الجلود، وترجف عند سماعها الأفئدة، فإنها

---

(١١١) فيصل التفرقة -ضمن مجموعة رسائل الغزالي- ص (٢٥٠-٢٥١).
(١١٢) نهاية الإقدام ص (٧٥).
(١١٣) أبكار الأفكار (١٦٤/١).
(١١٤) المواقف (١٥٣/١).
(١١٥) درء التعارض (٣٥٧/٧). وانظر: البحر المحيط للزركشي (٦٩/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

جناية على جمهور هذه الأمة المرحومة، وتكليف لهم بما ليس في وسعهم ولا يطيقونه...ومن أمعن النظر في أحوال العوام وجد هذا صحيحًا، فإن كثيرًا منهم نجد الإيمان في صدره كالجبال الرواسي، ونجد بعض المتعلقين بعلم الكلام المشتغلين به الخائضين في معقولاته التي يتخبط فيها أهلها: لا يزال ينقص إيمانه، وتنتقض منه عروة عروة، فإن أدركته الألطاف الربانية نجا، وإلا هلك، ولهذا تمنى كثير من الخائضين في هذه العلوم المتبحرين في أنواعها في آخر أمره أن يكون على دين العجائز، ولهم في ذلك من الكلمات المنظومة والمنثورة[١١٦] ما لا يخفى على من له إطلاع على أخبار الناس)[١١٧].

الخاتمة:

وبعد نهاية هذا البحث الموجز تبيّنت لنا عدة نتائج، منها:

١- قصور تعريف التوحيد عند الأشاعرة، حيث لم يَنَلْ توحيد الألوهية والعبادة منزلته اللائقة به، بخلاف أهل السنة والجماعة الذين عرفوا لهذا النوع قدره ومكانته.

٢- لم يُصب الأشاعرة في تفسير كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، حيث قصروا معناها على إفراد الله بتوحيد الربوبية، وهذا بخلاف حال أهل السنة والجماعة الذين هداهم الله إلى تفسيرها الصحيح المتوافق مع النصوص الشرعية واللغة العربية، وهذا المعنى هو إفراد الله بتوحيد الألوهية المتضمن لإفراده بتوحيد الربوبية.

٣- تكلّف الأشاعرة تكلّفًا مرفوضًا في مسألة الاستدلال على وجود الله تعالى، وحصل منهم غلو في دليل الأعراض الذي ما أنزل الله به من سلطان، ولم يقل به أحد من السلف، وأما تقريرات الأئمة الأعلام فقد جاء مُيسّرة ومتفقة مع النصوص الشرعية، وبعيدة عن مجازفات المتكلمين.

٤- اضطربت أقوال الأشاعرة في مسألة أول واجب على المكلف، مما يدل على أن هذه المسألة لم تُبْنَ عندهم على أساس متين، أما مذهب الأئمة الأعلام فهو مذهب ميسور متفق مع يسر هذا الدين.

---

(١١٦) وقد تقدم جملة منها في مسألة التحذير من علم الكلام.

(١١٧) إرشاد الفحول (٢/٢٤١-٢٤٢).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

- آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم، ت: عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ).
- الإبانة الكبرى لابن بطة، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
- إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى، المحقق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: دار إيلاف الدولية – الكويت.
- أبكار الأفكار في أصول الدين لسيف الدين الآمدي (ت:٦٣١هـ)، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط/١ سنة ١٤٢٤هـ.
- إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني، مع حاشية ابن الأمير، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ط/١ سنة (١٤٢٢ه).
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- إثبات صفة العلو لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، ت: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- اجتماع الجيوش الإسلامية لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ت: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الإجماع لأبي بكر ابن المنذر، ت: أبو حماد صغير أحمد، دار طيبة في الرياض، ط/١ سنة ١٤٠٨هـ.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين المقدسي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- أحكام القرآن لابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا
- إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الأربعين في أصول الدين للرازي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، سنة (١٩٨٦).
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة للجويني، ت: د. محمد يوسف وعلي عبد المنعم، مكتبة الخانجي، ط/٣ سنة ١٤٢٢هـ.
- أساس التقديس للرازي، تحقيق: عهد جزماتي، رسالة ماجستير في العقائد والأديان من جامعة دمشق، سنة (١٤٣٠ه).
- الاستذكار لابن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.
- الاستقامة لابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.
- الأسماء والصفات للبيهقي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت:عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ.
- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي عبد الله القرطبي، ت: د. محمد جبل وطارق أحمد، دار الصحابة بطنطا، ط/١ سنة ١٤١٦هـ.
- الإشارة في علم الكلام للرازي، تحقيق: هاني محمد، المكتبة الأزهرية للتراث.
- الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- أصول الدين للبغدادي، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ١٤٢٣ه.
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١.
- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة لحافظ حكمي، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات لمرعي الحنبلي، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.
- الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الأم للشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الحسين يحيى العمراني اليمني الشافعي، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى ١٤١٩ه.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده للباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، ط/٣، (١٤١٣ه).
- الإيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته"، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الإيمان لابن منده، ت: د. علي بن ناصر فقيهي، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط/١ سنة ١٤١٣هـ.
- بدائع الفوائد لابن القيم، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين المبتدعة، د. عبد العزيز الحميدي، دار ابن القيم ودار ابن عفان، ط/٢، (١٤٢٩ه).
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.
- تحفة المريد على جوهرة التوحيد للبيجوري، تحقيق: د. علي جمعة، دار السلام.
- التعريفات للجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه للألباني، الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية.
- تفسير الجلالين، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.
- التفسير الكبير للرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل للباقلاني، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- التوسل أنواعه وأحكامه للألباني، المحقق: محمد عيد العباسي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، المؤلف: أحمد بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ) المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- حاشية الدسوقي أم البراهين للسنوسي، تصحيح: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لقوام السنة، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الخصائص لابن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- خلق أفعال العباد للبخاري، المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار المعارف السعودية بالرياض.
- الدر المنثور للسوطي، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
- الرد على الجهمية للدارمي، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل، المحقق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.
- الرد على المنطقيين لابن تيمية، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- الرد على شبهات المستغيثين بغير الله لابن عيسى، ت: د. عبد السلام البرجس، طبع ضمن مجموع مؤلفات البرجس في دار الصميعي.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب المؤلف: أبو الحسن الأشعري، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ.
- رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس، ت: علي فقيهي، ط/١، سنة (١٤٠٤هـ).
- الرسالة للشافعي، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- السنة لعبد الله بن أحمد، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- السنة للخلال (المتوفى : ٣١١ هـ)، المحقق : عطية بن عتيق الزهراني، الناشر : دار الراية – الرياض، الطبعة : الثانية، ١٩٩٤ م.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- السنن الكبرى للبيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- السنن الكبرى للنسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
- سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الشامل في أصول الدين للجويني، تحقيق: علي النشار وآخرين، الناشر: منشأة المعارف سنة (١٩٦٩).
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (ت:٤١٨هـ)، ت: د.أحمد بن سعد حمدان، دار طيبة- الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ.
- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، دار إحياء التراث العربي، ط/١ سنة ١٤٢٢هـ.
- شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية، المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عبد الله بن المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- شرح العقيدة الواسطية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) المحقق: سعد فواز الصميل الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ.
- شرح الكبرى المسماة "عقيدة أهل التوحيد" للسنوسي، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية.
- شرح المقاصد للتفتازاني ت: د. عبد الرحمن عميرة، طبعة عالم الكتب بيروت، ط/١ سنة ١٤٠٩هـ.
- شرح المقاصد للسعد التفتازاني ت (٧٩١هـ)، الناشر: دار المعارف النعمانية باكستان، سنة ١٤٠١هـ -وهو المراد بالعزو عند الإطلاق-.
- شرح الوسطى للسنوسي، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية.
- شرح حديث النزول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- الشريعة لآجري، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة الرشد ط/١ سنة (١٤٢٥ه).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صريح السنة للطبري، المحقق: بدر يوسف المعتوق، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.
- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- طبقات الحنابلة لأبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.
- العقيدة النظامية للجويني ت: د. محمد الزبيدي، دار النفائس ودار سبيل الرشاد، ط/١ سنة ١٤٢٤هـ.
- العقيدة النظامية للجويني، تحقيق: د. محمد الزبيدي، دار النفائس، ط/١، (١٤٢٤ه).
- غاية المرام في علم الكلام للآمدي، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي – الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
- الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الفوائد لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- قلائد عقود العقيان لأبي القاسم عبد العليم بن عثمان اليمني الحنفي، مخطوط منشور بالشبكة العنكبوتية، ومنه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- قواعد العقائد للغزالي، المحقق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع للأشعري، تصحيح وتعليق د. حمود غرابه، مطبعة مصر سنة (١٩٥٥).
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- لوامع البينات شرح أسماء الله والصفات للرازي، تصحيح: محمد النعساني الحلبي، المطبعة الشرفية ط/١، (١٣٢٣ه).
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري لأبي بكر ابن فورك، تحقيق: دانيال جيماريه، دار المشرق سنة (١٩٨٧).
- مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مجموعة رسائل الغزالي، نسخة: محققة مصححة بإشراف مكتب الدراسات، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى / ١٤١٦ هـ.
- محصّل أفكار المتقدمين والتأخرين للرازي، تقديم: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، المحقق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
- مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- المخصص لابن سيده، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- المسامرة شرح المسايرة لابن أبي شريف، عناية: محمود الدمياطي، دار الكتب العلمية ط/٢.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المطالب العالية من العلم الإلهي للرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي بيروت ط/١ سنة (١٤٠٧ه).
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ) المحقق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر : دار ابن القيم – الدمام الطبعة : الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- معالم أصول الدين للرازي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية.
- الملل والنحل للشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي.
- مناقب الإمام الشافعي للفخر الرازي، ت: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، ط/١ (١٤٠٦هـ).
- مناقب الشافعي للبيهقي، ت: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى (١٣٩٠ هـ).
- مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد، ت: د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية ط/٢.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)
- المواقف لِعضد الدين الإيجي، مع شرح الجرجاني، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.
- نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى /١٤٢٥ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
- هداية المريد لجوهرة التوحيد للقاني، تحقيق: مروان حسين البجاوي، دار البصائر القاهرة.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413